دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل - دبي
كلية الدراسات الإسلامية

مجلة الموئل

متخصصة في الدراسات الإسلامية
مجلة علمية محكمة سنوية

العدد الأول
1443 هـ - 2022 م

دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل – دبي
كلية الدراسات الإسلامية

مجلة الموئل

متخصصة في الدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة سنوية

1443 هـ – 2022 م

المشرف العام

أ. د. خالد توكال

نائب مدير جامعة الوصل لشؤون البحث العلمي

رئيس التحرير

أ. د. زياد علي دايح الفهداوي

نائب رئيس التحرير

أ. د. حمزة المليباري

أمين التحرير

د. عبدالرؤف محمود

سكرتير التحرير

د. محيي الدين إبراهيم

هيئة التحرير

د. محمد عاشور

د. عماد التميمي

أ. د. ماهر أبو شاويش

المحتويات

١	مقدمة	٩
٢	الإستراتيجيات العملية في السنة النبوية للتغلب على ندرة الماء	١٧
٣	التوجيهات النبوية نحو ترشيد استهلاك المياه في ضوء السنة النبوية وواقعنا المعاصر	٦٧
٤	صلة الأمن المائي بمقصد حفظ النفس دراسة في ضوء الهدي النبوي الشريف وتطبيقاته في دولة الإمارات العربية المتحدة	١١٥
٥	الأمنُ المائيّ: أهميته وسبل تحقيقه في ضوءِ السُّنةِ النبويّةِ	١٥٧
٦	«فقه الأحاديث النبوية الواردة في الأمن المائي»	٢٠١
٧	«ترشيد استهلاك المياه في ضوء السنة النبوية»	٢٤٧
٨	«الأمن المائي في السنة النبوية» (الاستراتيجيات والمقاصد)	٢٨٧
٩	ضمان استدامة موارد المياه في ظل التوجيهات النبوية (دراسة تطبيقية على إستراتيجية الأمن المائي لدولة الإمارات ٢٠٣٦م)	٣٢٣
١٠	الرؤية الائتمانية للثروة المائية ودلالتها العمرانية في ضوء السنة النبوية	٣٥٥
١١	أثر الإ يمان بالله تعالى في تحقيق الأمن المائي في السُنّة النبوية	٤٠٥
١٢	التربيةُ المائيّةُ وتطبيقاتُها مِن السنةِ النبويّةِ	٤٥٣
١٣	استراتيجيّةُ التسويقِ للأمنِ المائيِّ مِنْ منظورِ السنةِ النبويّة	٤٩٣
١٤	مفهوم الأمن المائيّ في السُّنَّة النَّبَوِيَّـة تحديدات مفهوميّة من خلال صحيح البخاري	٥٤١
١٥	عناية السنة النبوية بالمحافظة على الثروة المائية وكيفية تعزيزها وأبعادها المستقبلية	٥٧٩
١٦	ترشيد استهلاك الماء وحمايته من التلوث في ضوء السنة النبوية	٦٤١
١٧	الاستراتيجيات النبوية وآثارها في تعزيز إدارة الطلب على الماء	٦٨٩

الأمنُ المائيّ: أهميته وسبل تحقيقه في ضوءِ السُّنةِ النبويّةِ

د. باسم حسن وردة
وزارة الأوقاف – الأردن

https://doi.org/10.47798/maoj.2021.i01.04

ملخص البحث

يهدف البحث إلى معالجة مشكلة ضعف الأمن المائي من خلال السنة النبوية، وهي مشكلة تعاني منها معظم الدول العربية.

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي لتحقيق الهدف من البحث من خلال خطة من مقدمة ومبحثين وخاتمة. وتناول البحث اهتمام السنة النبوية في بيان أهمية الماء للإنسان: لشرابه وطعامه وطهارة جسمه وثيابه، ولصحته وعلاجه، وكذلك بيان أهمية الماء للزراعة والثروة الحيوانية والصناعة وتوليد الطاقة والبناء والعمران. كما ركز البحث على بيان وسائل تحقيق الأمن المائي في ضوء السنة النبوية من خلال: الإدارة الجيدة لموارد المياه، وترشيد استهلاك المياه، وحفر الآبار وشق الأنهار، وتخزين مياه الأمطار وإقامة السدود ومكافحة تلوث المياه وتحلية مياه البحر وامتلاك القوة العسكرية الكافية لحماية الموارد المائية، وتحصين المجتمع بالمحصنات الإيمانية الجالبة للأمن وبركات السماء خاصة التقوى والزكاة والصدقات والتوبة والاستغفار وشكر الله عز وجل على نعمة الماء.

الكلمات المفتاحية: أهمية الأمن المائي، وسائل تحقيق الأمن المائي، أهمية الماء في السنة النبوية، ضعف الأمن المائي في الدول العربية، الهدي النبوي في حماية الثروة المائية.

Abstract

The research attempts to solve the topic of vulnerable water security as a challenge that most Arab nations face, based on the Prophetic Sunnah paradigm.

To attain the research aim, the researcher used an inductive-analytical technique by creating a plan that included an introduction, two chapters, and a conclusion. The study focuses on the Prophetic Sunnah's interest in explaining the importance of water for humans, including the importance of water for agriculture, livestock, industry, power generation, construction, and urbanization, as well as the importance of water for agriculture, livestock, industry, power generation, construction, and urbanization. Furthermore, the research focused on elucidating the means of achieving water security in light of the Prophetic Sunnah, including good water resource management, rationalization of water consumption, digging wells, creating rivers, storing rainwater, building dams, combating water pollution, desalinating seawater, having a sufficient military force to protect water resources, and fortifying water resources, as well as fortifying society with strong faiths that

bring security and the blessings, especially religiousness “Taqwa”, charity “Zakat”, alms, repentance “Tawba”, seeking forgiveness and thanking Allah Almighty for the blessing of water.

Keywords: The importance of water security, means of achieving water security, the importance of water in the Prophetic Sunnah, vulnerable water security in Arab countries, the Prophet's guidance in protecting water resources.

المقدمة

الماء أصل الحياة والنماء، كما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [1] فالماءُ ضروري لكل جوانب الحياة: الصحية، والدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والعسكرية، والسياحية،...إلخ، وكلما كان البلد يتمتع بوفرة المياه أكثر تكون أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية أفضل، فلا يمكن أن يكون هناك صحة، أو زراعة، أو صناعة دون ماء.

وقد أَكَّدَت الأمم المتحدة بأن حصة الفرد من المياه يجب أن تكون بمعدل ألف متر مكعب سنويًا[٢]. ومعظم الدول العربية تعاني من شح المياه، وأكد مركز الدراسات العربي الأوروبي أن الافتقار للمياه سيزداد حجمًا إذا علمنا أن نصيب الفرد في العالم العربي عام ٢٠٢٥م سيكون ٣٦٤م٣، مقابل ٧١٨٠م٣ نصيب الفرد عالميًا، و ٣٥٢٠م٣ في آسيا، و ٥٥٠٠م٣ للفرد في إفريقيا.[٣] وهناك صراعات إقليمية ودولية حول المياه، وأصبح من أكبر الهموم التي تشغل معظم الدول العربية، بل معظم دول العالم تحقيق الأمن المائيّ.

وقد اهتم الإسلام بالمواضيع المتعلقة بالماء اهتمامًا كبيرًا، حيث تكرر ذكر الماء بلفظ الماء ٦٣ مرة[٤]، وذكر بألفاظ أخرى مرات كثيرة أيضًا، وكذلك السنة النبويّة المطهرة اهتمت بالماء اهتمامًا كبيرًا، ويوجد بالسنة لنبوية عشرات الأحاديث المتعلقة بالمواضيع المائيّة، وقد اخترت في هذا البحث الكتابة عن (الأمن المائيّ وسبل تحقيقه في ضوء السنة النبويّة) للبحث عن حل لمشكلة كبيرة تعاني منها معظم الدول العربية.

١- سورة الأنبياء، آية ٣٠.
٢- نعيم الظاهر، الأمن المائيّ العربي، ص ٢٢.
٣- المرجع السابق، ص ٢٥٤.
٤- غالب الزعارير، الماء في القرآن الكريم، ص ١٦.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات كثيرة تحدثت عن الأمن المائيّ من جوانب متعددة، لكن دون ربط الموضوع بالسنة النبويّة، وبعض هذه الدراسات موجودة في مراجع هذا البحث، ولم أجد دراسة تتحدث عن مختلف جوانب هذا الموضوع من خلال السنة النبويّة، لكن هناك بعض الدراسات تناولت بعض جزئيات هذا الموضوع وربطها بالسنة النبويّة مثل:

١- بحث بعنوان «سلوك التعامل مع نعمة الماء في ضوء السنة النبويّة» للدكتور نادي عبدالله محمد، مجلة كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، مجلد ٣٠، عدد ٢، ٢٠١٧م.

٢- بحث بعنوان «الهدي النبويّ في حماية الماء من التلوث وأثره في المحافظة على البيئة» للدكتور علي القضاة، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٦، العدد ١، ٢٠١٩م.

٣- «الماء بين الترشيد والتبديد»، كتاب من إصدار وزارة الأوقاف الأردنية، ٢٠٠١م.

وأما بحثي هذا فنسعى لتناول مختلف المسائل المتعلقة بالأمن المائيّ في ضوء السنة النبويّة المطهرة.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على المناهج الآتية:

١- المنهج الاستقرائيّ: وذلك باستقراء المسائل المتعلقة بالأمن المائيّ، واستقراء الأحاديث النبويّة الواردة في الأمن المائيّ.

٢- المنهج التحليليّ: وذلك بتحليل ما دلت عليه الأحاديث من توجهات نبوية في موضوع الأمن المائيّ.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في الإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما أهمية الأمن المائيّ في ضوء السنة النبويّة؟

٢- ما السبل لتحقيق الأمن المائيّ في ضوء السنة النبويّة؟

وقد قسمتُ البحثَ إلى مطلبين:

المطلب الأول: أهمية الأمن المائيّ في ضوء السنة النبويّة.

المطلب الثاني: سبل تحقيق الأمن المائيّ في ضوء السنة النبويّة.

وختمتُ البحثَ بأهم نتائج البحث والتوصيات.

المطلب الأول

أهمية الأمن المائيّ في ضوءِ السنةِ النبويّةِ

الأمنُ المائيُّ هو: «مدى قدرة الدولة على توفير الماء لأفرادها بشكل مياه عذبة نظيفة، خالية من الملوثات المختلفة، بشكل آمن ومستقبلي، إذ يجب أن تحافظ على توفر هذه الطاقة للأجيال الحالية، والأجيال المستقبلية دون هدر، أو دون عجز في تلبية الحاجات المائيّة لشعبها».[١]

وإن فوائد الأمن المائيّ لا تعد ولا تحصى، وأهم هذه الفوائد:

أولًا: الماء ضروري لشراب الإنسان وطعامه:

الماء من أهم ضرورات الحياة للإنسان، فلا يمكن أن يعيش الإنسان دونه، وحاجته للماء كحاجته للهواء، فهو محتاج له يوميًا لشرابه وطعامه، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.[٢]

وقد عدَّ النبي ﷺ توفير ماء الشرب للناس وخاصة للفقراء، من أفضل الصدقات، فقد سأل سعد بن عبادة رضي الله عنه النبي ﷺ فقال: (يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأي الصدقة أفضل؟ قال: الماء).[٣]

إن جسم الإنسان بحاجة إلى معدل ثلاث لترات من الماء يوميًا، ويشكل الماء أكثر من ٦٠٪ من وزن جسم الإنسان، والدماغ البشري يحوي ٧٠٪ من وزنه ماء،

١- نعيم الظاهر، الأمن المائيّ العربي، ص ٦٦.
٢- سورة النحل، الآيات ١٠-١١.
٣- أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب فضل سقي الماء، ح ١٦٨١. والحديث حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (ح١٦٧٩).

والرئتان تحويان نسبة ٩٠٪ ماء، ونسبة الماء في الدم ٨٣٪، ولذلك فإن الإنسان لا يستطيع العيش بصحة جيدة من دون ماء أكثر من يوم واحد.[١]

ويجب أن تكون مياه الشرب عذبة ونظيفة غير ملوثة، لأن المياه الملوثة تسبب الأمراض، فمثلًا في عام ٢٠٠٠م سجل ما يعادل ٨٨٪ من حالات الإصابة بالإسهال في العالم بسبب المياه غير المأمونة، و ٤-٨٪ من حالات المرض بسبب المياه غير المأمونة.[٢]

ثانيًا: الماء ضروري لطهارة الجسم والثياب:

قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ ﴾[٤]، فالماء ضروري جدا لطهارة المسلم، فالصلاة عماد الدين، ومن شروط صحة الصلاة الطهارة من الحدثين الأكبر والأصغر، كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: (لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ)[٥]، فالمسلم يحتاج الماء كل يوم للوضوء للصلوات، وللاغتسال من الجنابة، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَدَهَا، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ)[٦]، يتحدث الحديث عن جماع الرجل لزوجته يستلزم الغسل، وكذلك يحتاج المسلم الماء للاغتسال يوم الجمعة، كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

١- نعيم الظاهر، الأمن المائيّ العربي، ص ٢٠-٢١.
٢- أم السعد شافعي، الأمن المائيّ، ص ٩٧.
٣- سورة الفرقان، آية ٤٨.
٤- سورة الأنفال، أية ١١.
٥- أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب وجوب الطهارة للصلاة، ح ٢٢٤، ص ١٤٠.
٦- أخرجه البخاري في كتاب الغسل، باب إذا التقى الختانان، ح ٢٩١، ص ٥١. وأخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب نسخ «الماء من الماء» ووجوب الغسل بالتقاء الختانين، ح ٣٤٨، ص ١٨٩- ١٩٠.

(غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ)[١]، والمراد بالمحتلم البالغ.[٢]

والماء ضروري لطهارة الثياب من النجاسات، كما جاء في حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قال: جَاءَتْ امْرَأة للنَّبيِّ ﷺ فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا تَحيضُ في الثَّوْبِ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟ قَالَ: (تَحُتُّهُ ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ، وَتَنْضَحُهُ وَتُصَلِّي فِيهِ).[٣]

ثالثًا: الماء ضروري للصحة والعلاج:

الماء مفيد جدا للصحة والعلاج، خاصة المياه المعدنية التي تخرج من باطن الأرض، حيث يتعالج فيها كثير من الناس، قال تعالى: ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾[٤]، الآية تتحدث عن نبي الله أيوب (عليه السلام) بعد أن مرض، قال القرطبي في تفسير هذه الآية «ركض فنبعت عين ماء فاغتسل به فذهب الداء من ظاهره، ثم شرب منه فذهب الداء من باطنه»[٥]، وجاء في الحديث الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ)[٦].

والصحة مرتبطة بشكل كبير بالنظافة، خاصة نظافة الجسم، وكل ذلك يعتمد على الماء بشكل كبير، وقد كان النبي ﷺ يعتني بنظافة جسمه، ويحث الصحابة رضوان الله عليهم على ذلك، وهناك أمثلة كثيرة في السنة النبويّة على ذلك منها:

١- غسل اليدين بعد الطعام: كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه (أَنَّ

١- أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة، ح ٨٧٩، ص ١٤٢، وأخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال، ح ٨٤٦، ص ٤٢٢.
٢- سيد سابق، فقه السنة، ١ / ٥٣.
٣- أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب غسل الدم، ح ٢٢٧، ص ٤٢. وأخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب نجاسة الدم وكيفية غسله، ص ٢٩١، ص ١٦٧.
٤- سورة ص، آية ٤٢.
٥- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٥ / ٢١١.
٦- أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الحمى من فيح جهنم، ح ٥٧٢٣، ص ١٠١١.

رَسُولَ الله ﷺ أَكَلَ كَتْفَ شَاةٍ فَمَضْمَضَ وَغَسَلَ يَدَيْهِ وَصَلَّى).[1]

٢- غسل اليدين عند الاستيقاظ من النوم: كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدَكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلا يُدْخِلْ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلاثًا، فَإِنَّهُ لا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ).[2]

٣- الاستنجاء[3]: كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ[4]، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ). قَالَ زَكَرِيَّاءُ: قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ. زَادَ قُتَيْبَةُ: قَالَ وَكِيعٌ انْتِقَاصُ الْمَاءِ، يَعْنِي: الاسْتِنْجَاءَ[5].

وكذلك الصحة مرتبطة بالأنشطة الرياضية التي يمارسها الإنسان، ومنها السباحة بالماء، وقد حث النبي ﷺ عليها، كما جاء في الحديث الذي رواه عطاء بن أبي رباح قال: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَجَابِرَ بْنَ عُمَيْرٍ الأَنْصَارِيَّيْنِ يَرْمِيَانِ[6]، فَمَلَّ أَحَدُهُمَا، فَجَلَسَ، فَقَالَ الآخَرُ: كَسِلْتَ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ، فَهُوَ لَغْوٌ وَسَهْوٌ وَلَعِبٌ، إِلَّا أَرْبَعَةَ خِصَالٍ: مَشْيُ بَيْنَ

١- أخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب الرخصة في ذلك، ح ٤٩٣، ص ١٣١-١٣٢. والحديث صحيح، صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١ / ٨١)، وصححه الدكتور بشار عواد معروف في تحقيقه لسنن ابن ماجه (١ / ٤٠٠).

٢- أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب الاستجمار وترا، ح ١٦٢، ص ٣٣. وأخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها، ح ٢٧٨، ص ١٦١-١٦٢.

٣- الاغتسال بالماء من النجو – الغائط- والتمسح بالحجارة منه (ابن منظور، لسان العرب، ١٤ / ٢٠٥).

٤- البراجم: العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١ / ١١٣).

٥- أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، ح ٢٩١، ص ١٥٤.

٦- يرتميان: أي يمارسان رياضة الرمي.

الْغَرَضَيْنِ[١]، وَتَأْدِيبُهُ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتُهُ أَهْلَهُ، وَتَعْلِيمُ السِّبَاحَةِ).[٢]

رابعًا: الماء ضروري لنظافة البيئة:

نظافة البيئة ضرورية لصحة الإنسان، والشعور بالراحة، والماء عنصر أساسي لهذه النظافة، وقد حثت السنة النبويّة المطهرة على العناية بالبيئة ونظافتها، وفي السنة النبويّة دلائل كثيرة على ذلك منها:

١- العناية بنظافة البيت: ومما يستأنس به في هذا المقام ما روي عن النبي ﷺ: (طَهِّرُوا أَفْنِيَتَكُمْ[٣] فَإِنَّ الْيَهُودَ لَا تُطَهِّرُ أَفْنِيَتَهَا).[٤]

٢- العناية بنظافة الراحلة (وسيلة النقل): ومما ورد في ذلك حديث سهل بن الحنظلية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ).[٥] والشاهد في الحديث (فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ) أي اجعلوها في أفضل حال من العناية والنظافة.

٣- العناية بنظافة المسجد: ومما جاء في ذلك حديث أبو هريرة رضي الله عنه قال: قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: (دَعُوهُ

١- الغرض: الهدف الذي يرمي فيه (أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، ص ٤٧٢).

٢- أخرجه النسائي في كتاب عشرة النساء، أبواب الملاعبة، ح ٥٣، ص ٨٧. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ح ١٧٨٥، ٢/ ٢١١. الحديث إسناده صحيح، صححه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٦٩).

٣- الفناء: المتسع من الدار (النهاية في غريب الحديث، ٣/ ٤٧٧).

٤- أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، ح ٤٠٥٧، ٣/ ١٢٢. قال عنه الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني (مجمع الزوائد ١/ ٢٨٦)، الحديث فيه ضعف، لكن له متابعة عند الترمذي من طريق خالد بن إياس (ح ٢٧٩٩)، وخالد بن إياس ضعيف (ابن حجر، التقريب، ص ١٢٦)، لكن الروايتان تقويان بعضهما بعضا.

٥- أخرجه أبو داود في كتاب اللباس، باب ما جاء في إسبال الإزار، ح ٤٠٨٩، ص ٢١٩-٢٢٠. وأخرجه أحمد في المسند (ح ١٧٧٧٤، ص ١٢٧٤). وصححه الحاكم في المستدرك وافقه الذهبي، كتاب اللباس (ح ٧٣٧١، ١/ ٢٠٠٣).

وَهَريقُوا عَلَى بَوْلِهِ سِجْلًا[1] مِنْ مَاء). [2]

٤- العناية بنظافة الطريق: ومما جاء في ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ). [3]

خامسًا: الماء ضروري للزراعة وإحياء الأرض الموات:

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [4]، وقال تعالى: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ [5].

وقد حَثَّ النبي ﷺ على إحياء الأرض الموات، كما جاء في حديث جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال: (مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَة فَهِيَ لَهُ). [6]

الماء ضروري للزراعة التي تنبت النبات الذي يأكل منه الإنسان والحيوان وتجمل البيئة، وتلطف الجو، والماء هو العنصر الأساسي في هذا الأمر لري المزروعات التي تستهلك النسبة الأكبر من الماء، حيث يصل استهلاك الدول النامية للمياه من أجل الزراعة إلى ٨٠٪. [7]

١- السجل: الدلو إذا كان فيه ماء قل أو كثر (مختار الصحاح، ص ٢٨٧).
٢- أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد، ح ٢٢٠، ص ٤١.
٣- أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، ح ٣٥، ص ٣٩-٤٠ واللفظ له. وأخرجه البخاري مختصرا في كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، ح٩، ص ٥.
٤- سورة النحل، آية ٦٥.
٥- سورة الرعد، آية ٤.
٦- أخرجه الترمذي في كتاب الأحكام، باب ما ذكر في إحياء أرض الموات، ح ١٣٧٩، ص ٣٢٣. وأخرجه أحمد في المسند، ح ١٤٦٩١، ص ١٠٢٢. الحديث صحيح صححه الترمذي. وقال حديث حسن صحيح.
٧- أم السعد شافعي، الأمن المائيّ، ص ١٠٢.

وبعض المزروعات تحتاج إلى كميات كبيرة من الماء، فمثلًا زراعة كيلو واحد من الأرز يتطلب ٢٠٠٠-٥٠٠٠ لتر من الماء.[١]

سادسًا: الماء ضروري للثروة الحيوانية:

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[٢].

الإنسان يعتمد على الثروة الحيوانية في مجالات كثيرة، فهي من أساسيات طعامه خاصة لحوم البقر والغنم والجمال، وكذلك الدواجن وصيد الأسماك، وبعض الناس يستعمل بعض الحيوانات كالجمال والخيول والبغال كوسيلة نقل.

كما أنَّ الإنسانَ يعتمدُ على الثروةِ الحيوانيةِ، في كثير من الصناعات الغذائية؛ كالألبان، والأجبان، والحليب، وعسل النحل، والبعض يستفيد من بعض الحيوانات في مجالات أخرى، كالحراسة والصيد، وصناعة الألبسة، وصناعة الأحذية.

الحيوانات عمومًا كالإنسان لا تستطيع العيش دون ماء، والحيوان يستخدم الماء ليس للشرب فقط، بل له استخدامات أخرى مثل: بلع الطعام، والاجترار، وترطيب الجسم، وبناء الجسم، ونظافة الجسم.

وقد حثَّ النبي ﷺ على الرفق بالحيوان، ومن أهم أشكال الرفق به، سقايته وتوفير الماء له، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ

١- محمود الأشرم، اقتصاديات المياه في الوطن العربي والعالم، ص ٦٩.
٢- سورة الفرقان، الآيتان ٤٨ و ٤٩.

مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذي كَانَ بَلَغَ بي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بفيه فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ).[1]

سابعًا: الماء ضروري للصناعة وتوليد الطاقة الكهربائية:

اهتم الإسلام بالصناعة، وفي القرآن الكريم إشارات واضحة إلى الكثير من الصناعات، والحرف، منها قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ ﴾[2] فيها إشارة للصناعات النسيجية والحياكة، وقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾[3]، فيها إشارة للصناعات العسكرية والمعدنية، وعلى شاكلتها كثير من الآيات.

وكان النبي ﷺ يحث أصحابه على العمل والحرفة، ومما ورد في ذلك حديث المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعامًا قَطْ خَيْرٍ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِه، وإنَّ نَبِيَّ الله دَاود (عليه السلام) كَانَ يَأكلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)[4]، وسيدنا داود (عليه السلام) كان يعمل (زَرَّادًا)[5] أي يصنع الدروع التي تقي الرجال في الحرب، من زرد الحديد، التي تتداخل حلقاتها مع بعضها البعض.

وكان كثير من الصحابة رضوان الله عليهم يعملون بالحرف والصناعات، فكان خباب بن الأرت رضي الله عنه حدادًا يصنع السيوف، وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يعمل في صناعة نسج السلال، وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله

١- أخرجه البخاري في كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، ح ٢٣٦٣، ص ٣٨٠. وأخرجه مسلم في كتاب السلام، باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها، ح ٢٢٤٤، ص ١٢٣٢.
٢- سورة الأعراف، آية ٢٦.
٣- سورة الحديد، آية ٢٥.
٤- أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، ح ٢٠٧٢، ص ٣٣٣.
٥- انظر: ابن حجر، فتح الباري، ٥ / ٢٧.

عنه يبري النبل، وكان عثمان بن طلحة رضي الله عنه خياطًا، وكان كثير من العلماء السابقين يعملون في حرف ومهن حتى أنهم نسبوا إلى حرفهم؛ كالجصاص، والخراز، والخواص، والقطان، والحذاء، والصواف، والفراء، وغيرهم كثير.

والماء ضروري للصناعة حيثُ إنَّ معظم الصناعات تحتاج إلى الكثير من الماء، فمثلًا الصناعات الكيميائية تحتاج ٩-٢١٠ م٣/ طن، والصناعات الغذائية تحتاج ٨-٥٠م٣/ طن.[١]

والماء مفيد جدًا في توليد الطاقة الكهربائية، حيث هناك نحو ١٥٠ دولة تنتج الطاقة الكهربائية من الماء، وفي عام ٢٠١٥م ولدت الطاقة الكهربائية من الماء ٦ر١٦٪ من إجمالي الكهرباء في العالم.[٢]

ثامنًا: الماء ضروري للبناء والعمران:

الناس بحاجة لبناء البيوت ليشعروا بالأمن والراحة والطمأنينة والسكينة فيها كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا﴾[٣]، وكذلك بحاجة للمحال التجارية والأسواق ليتعاشوا منها، وللمصانع ليصنعوا فيها، وللمدارس والجامعات ليتعلموا فيها، وللعيادات والمستشفيات ليتعالجوا فيها، وغير ذلك من مرافق الحياة.

وقد حث النبي ﷺ على بناء المساكن الواسعة المريحة، كما جاء في الحديث الذي رواه نافع بن عبد الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مِنْ

١- نعيم الظاهر، الأمن المائيّ العربي، ص ١٩٦.
٢- الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) على شبكة الانترنت، مقالة بعنوان (طاقة كهربائية).
٣- سورة النحل، آية ٨٠.

سَعَادَةِ الْمَرْءِ: الْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ).[1] وحث ﷺ على بناء المساجد كما جاء في الحديث الذي رواه عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (مَنْ بَنَى مَسْجِدًا قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ، بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ).[2] وكذلك حث الإسلام على بناء المدارس والجامعات والمستشفيات والمصانع، وكل بناء يستعمل للخير ومنفعة المسلمين.

إن هذه المنشآت العمرانية، من بيوت ومساجد ومدارس وجامعات ومصانع ومستشفيات، تحتاج إلى الماء الكثير، أثناء بنائها وتشييدها، والبلدان التي تمتاز بوفرة المياه تلاحظ أن البناء والعمران فيها أكثر وأفضل من البلدان التي تعاني من التصحر وقلة الماء.

المطلب الثاني

وسائل تحقيق الأمن المائيّ في ضوء السنة النبويّة

نظرًا لأهميةِ الماء والأمن المائيّ للأمة كما بينا في المطلب السابق، فقد سعى الإسلام لوضع الإرشادات اللازمة لتحقيق ذلك من خلال وسائل كثيرة أهمها:

أولًا: الإدارة الجيدة لموارد المياه:

اهتمَ الإسلام بموضوع القيادة والإدارة بشكل كبير، ودعا إلى أن لا يتولى المناصب الإدارية إلا أصحاب الكفاءة وممن يتصفون بالأمانة والخبرة والاختصاص، وجاء كثير من النصوص ما يؤكد ذلك، ومن ذلك قوله تعالى:

١- أخرجه أحمد في المسند، ح ١٥٤٤٦، ص ١٠٧٣. وأخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب البر والصلة، ٤/ ١٦٦-١٦٧. الحديث حسن الإسناد وقد صححه الهيثمي وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد، ٨/ ١٦٣). وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وللحديث شاهد عن سعد بن أبي وقاص رواه البيهقي في شعب الإيمان (ح ٩٥٥٧) وابن حبان في صحيحه في كتاب النكاح، ذكر الأخبار التي هي من سعادة المرء في الدنيا، (ح ٤٠٣٢).

٢- أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب من بنى مسجدا، ح ٤٥، ص ٧٨. وأخرجه مسلم في كتاب المساجد، باب فضل بناء المساجد والحث عليها، ح ٥٢٣، ص ٢٧٠.

﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾[١]، وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي في تفسير هذه الآية "أي القوة والقدرة على ما استؤجر عليه، والأمانة فيه بعدم الخيانة، وهذان الوصفان ينبغي اعتبارهما في كل من يتولى للإنسان عملا بإجارة أو غيرها، فإن الخلل لا يكون إلا بفقدهما أو فقد إحداهما، وأما باجتماعهما فإن العمل يتم ويكمل".[٢]

وأما الأحاديث النبويّة في هذا المجال كثيرة منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إذَا ضُيِّعَت الأَمَانَةُ فانْتَظِر السَّاعَة، قِيل يا رسول: وَمَا إضَاعَتُها قالَ: إذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إلى غَيْرِ أَهْله فَانْتَظِر السَّاعَة)[٣]، وحديث أبي ذر رضي الله عنه قال: (يَا رَسُولَ الله، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِه عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةُ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا)[٤]، فهذه الأحاديث تؤكد على وجوب أن يتولى أصحاب الكفاءة المناصب الإدارية وخاصة المناصب العليا والهامة، وإن سيرة النبي ﷺ تؤكد ذلك حيث كان النبي ﷺ يختار الرجل المناسب للمكان المناسب والمهمة المناسبة، والأمثلة على ذلك لا تعد ولا تحصى، ومن ذلك حسن اختياره لقادة السرايا والغزوات.

إنَّ البلادَ العربية والإسلامية في هذا الزمان فيها موارد مائية هائلة، لكنها تحتاج إلى إدارة جيدة لهذه الموارد، حيثُ إنَّ قسمًا كبيرًا من مشكلة المياه في المنطقة العربية يعود إلى غياب الإدارة الرشيدة للموارد المائيّة، فإن إدارة الدول العربية لمصادرها من المياه تفتقر إلى الكفاءة، وتعاني من غياب النظرة الكلية التي تتعامل مع المسألة المائيّة من جميع جوانبها: الاقتصادية والسياسية والبيئية ناهيك

١- سورة القصص، آية ٢٦.
٢- الشيخ عبدالرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ٤٧٢.
٣- أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، ح ٦٤٩٦، ص ١١٢٦.
٤- أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، ح ١٨٢٥، ص ١٠١٥.

عن غياب كامل للتخطيط المستقبلي الذي يعد أمرًا لا غنى عنه في أي سياسة رشيدة لإدارة الموارد المائيّة.

إن الحاجة تشتد إلى وجود إدارة مائية متكاملة للموارد المائيّة، يشترك فيها الخبراء والمعنيون، ومن المفترض أن توضع خطط تحقق الأمن المائيّ لا تعيق التنمية المطلوبة.[1]

وإن الإدارة الجيدة لموارد المياه تتطلب التحديث في مؤسسات المياه، حيث يكون التحديث متوافقًا مع الحاجات الفعلية للمجتمع، لضمان الأداء الفعال في استثمار المياه المتاحة، وتقليص النفقات المالية المطلوبة لعملية التحديث إلى أقل درجة ممكنة، لتكون الجدوى الاقتصادية عالية ومتوافقة مع حجم الخدمات لتوفير الحاجات الفعلية لمستخدمي المياه من المجتمع.

وإن التحديث المطلوب في قطاع المياه لا يقتصر على التقنيات والأجهزة والأنظمة الإدارية فحسب، بل يجب أن يترافق مع بناء القدرات المهنية والكوادر العلمية القادرة على التعامل مع الأجهزة والتقنيات الحديثة، وتعزيز المشاركة الجماعية في صناعة القرار المائيّ بما ينسجم وسبل التحديث، وما يمكن تحققه من أهداف تؤثر إيجابيًا على مستخدمي المياه، وكذلك تحقيق الجدوى الاقتصادية لعمل مؤسسات المياه على المستوى المناطقي والوطني.[2]

ثانيًا: ترشيد استهلاك المياه:

دعا الإسلام إلى ترشيد الاستهلاك في كل شيء، ومن ذلك عدم الإسراف في الماء، وقد وردت نصوص كثيرة في ذلك منها قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟

١- انظر: نعيم الظاهر، الأمن المائيّ العربي، ص ١٦٩.
٢- انظر: صاحب الربيعي، الإدارة المتكاملة للموارد المائيّة، ص١١٦.

وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[١]، ومن الأحاديث الواردة في ذلك الحديث الذي رواه عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ: (مَرَّ بِسَعْد، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: مَا هَذَا السَّرَفُ؟) فَقَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ؟ قَالَ: (نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ).[٢] وقد كان النبي ﷺ القدوة في ترشيد استهلاك المياه، خاصة في الوضوء والاغتسال، كما روى أنس رضي الله عنه قال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوضَّأُ بِالْمُدّ[٣]، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ[٤] إلى خَمْسَةِ أَمْداد).[٥]

هكذا كان المسلمون السابقون قمة في ترشيد استهلاك المياه، لكن للأسف في هذا الزمان نرى معظم الناس يسرفون في استخدام المياه، ويضيعون كميات كبيرة من الماء دون جدوى، والأمثلة في هذا المجال لا تعد ولا تحصى.

إن ترشيد الاستهلاك للماء هو واجب ديني، قبل أن يكون مسؤولية وطنية، وينبغي على جميع أفراد المجتمع أن يسعوا جاهدين إلى الاقتصاد والاعتدال وعدم الهدر.[٦]

إن قضية ترشيد استهلاك المياه تقع على عاتق جميع أفراد ومؤسسات المجتمع، وفي شتى مناحي الحياة، ويمكن بيان كيفية ترشيد استهلاك المياه بما يلي:

١- ترشيد الاستهلاك في الاستخدام المنزلي: حيثُ إنَّ الهدر المائيّ ينتج من عدد من الممارسات الخاطئة مثل عدم صيانة تمديدات المنازل وصنابير المياه بشكل

١- سورة الأعراف، آية ٣١.
٢- أخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه، ح ٤٢١، ص ١١٨-١١٩. وأخرجه أحمد في المسند، ح ٦٧٦٨. وقال الشيخ أحمد شاكر محقق المسند إسناده صحيح، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة، ح ٣٢٩٢.
٣- والمد حفنة بكفي الرجل المعتدل الكفين (فقه السنة ١ / ١١٨).
٤- الصاع أربعة أمداد (فقه السنة ١ / ١١٨).
٥- أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب الوضوء بالمد، ح ٢٠١، ص ٣٩. وأخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، ح ٣٢٥، ص ١٧٨. واللفظ له.
٦- وزارة الأوقاف الأردنية، الماء بين الترشيد والتبديد، ص ٨٤.

دوري، بالإضافة لترك الأطفال يستخدمون المياه دون رقابة، والإسراف في استخدام المياه في غسيل السيارات وأحواش المنازل، وكذلك الإسراف في استخدام المياه في دورات المياه وفي المطبخ، كل ذلك يتطلب تصحيح كل هذه الأخطاء وترشيد استهلاك المياه في المنازل.

٢- ترشيد الاستهلاك المائيّ في الاستخدام الزراعي: يتم استخدام حوالي ١٥٧ مليار متر مكعب سنويا من المياه المتجددة في الوطن العربي، أي ما يقارب ٨٨٪ لري حوالي ١١مليون هكتار من الأراضي الزراعية، ويتسم الاستخدام الحالي للمياه في الزراعة بالوطن العربي عمومًا بكفاءة متدنية، إذ يبلغ فاقد المياه أثناء النقل وا توزيع ما يقارب ٨٠ مليار متر مكعب (٥٠٪ تقريبا) ويرجع ذلك إلى أن أسلوب الري السائد في معظم الدول العربية، هو الري السطحي التقليدي الذي يشمل ٩٠٪ من الأراضي المروية بالوطن العربي، وهذا النظام يتسم بكفاءة تتراوح بين ٥٠-٧٠٪، ويمكن إذا ما تم تحسين كفاءة استخدام المياه، واستخدام الوسائل الحديثة للري، كالري بالتنقيط أن يوفر ذلك نحو ٢٨ مليار متر مكعب سنويًا، أي ربع كمية المياه المستخدمة لأغراض الزراعة بالوطن العربي.[١]

٣- ترشيد الاستهلاك المائيّ في الاستخدامات الصناعية: المصانع تستخدم كميات كبيرة من المياه سواء من الآبار أو الأنهار أو الشبكات العامة، والاتجاهات الحديثة في توفير المياه للصناعة تعتمد على تقليص سحب المياه من مصادر المياه المختلفة، حيث تعمل على إعادة تدوير المياه المعالجة سواء في الموقع أو من محطات المعالجة المركزية وإعادة استخدامها في العمليات الصناعية.

١- انظر: نعيم إبراهيم الظاهر، الأمن المائيّ العربي، ص ١٧٤-١٩٥.

٤- إعادة استخدام المياه في مجال آخر، مثل تجربة إعادة استخدام مياه الوضوء في الحرمين الشريفين في السعودية، في تنظيف الحمامات، وإعادة استخدام ١٥٪ من مياه الصرف الصحي بعد معالجتها في ري أشجار النخيل.[١]

٥- ضرورة نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ومن خلال خطب ودروس المساجد، والمناهج الدراسية في المدارس والجامعات.

ثالثًا: حفر الآبار وشق الأنهار:

حث الإسلام على حفر الآبار وشق الأنهار، لتوفير المياه النظيفة اللازمة لاحتياجات الإنسان المختلفة، وعد النبي ﷺ ذلك من باب الصدقة الجارية، كما جاء في حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه قال: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أُمَّ سَعْد مَاتَتْ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْمَاءُ قَالَ: فَحَفَرَ بِئْرًا، وَقَالَ: هَذِهِ لِأُمِّ سَعْد.[٢] وكذلك حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال: (مَنْ حَفَرَ رُومَةَ [٣] فَلَهُ الْجَنَّةُ فَحَفَرْتُهَا).[٤]

وحث النبي ﷺ كذلك على شق الأنهار، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا نَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهَرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، تَلْحَقُهُ

١- انظر: مجلة البيئة والتنمية، العدد ٥٦، تشرين الثاني ٢٠٠٢.
٢- أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب فضل سقي الماء، ح ١٦٨١، ص ٢٥٩، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب في صدقة الماء، ح ٣٦٨٤، ص ٨٣٤. وأخرجه النسائي في كتاب الوصايا، باب ذكر الاختلاف على سفيان، ح ٣٦٦٥، ص ٨٨٨-٨٨٩. الحديث حسن حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (ح ١٦٧٩). وفي صحيح النسائي (ح٣٦٦٦).
٣- بئر رومة: التي حفرها عثمان بناحية المدينة (لسان العرب ٦ / ٢٦٩)
٤- أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب إذا وقف أرضا أو بئرا، ح ٢٧٧٩، ص ٤٦٠.

مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ)[1]، والشاهد في الحديث قوله ﷺ (أَوْ نَهَرًا أَجْرَاهُ) أي شقه لمنفعة المسلمين.

إن المياه الجوفية هي أحد أهم المصادر المائيّة في الوطن العربي، وهي المصدر الوحيد الذي يمتلك طابع الاستمرارية في بعض المناطق العربية، وبشكل خاص في المناطق ذات الهطولات المطرية القليلة، والتي لا توجد فيها مجاري مائية دائمة.

ويقدر بعضهم احتياطي المياه الجوفية في الوطن العربي بنحو ١٥ ألف مليار متر مكعب، في حين يرى البعض الآخر بأنها بحدود ٧٧٢٣ مليار متر مكعب. وتتوزع هذه المياه على مساحات واسعة من الوطن العربي مكونة نحو اثني عشر حوضاً كبيرًا.[2]

ولا يمكن الاستفادة من هذه المياه الجوفية، إلا من خلال حفر الآبار التي يحفرها الإنسان في الأرض للوصول إلى الماه الجوفية، حيث تندفع المياه من خلالها إلى سطح الأرض بصورة طبيعية، دون الحاجة إلى ضخ، حيث تندفع إلى الأعلى بفعل الضغط الهيدروستاتيكي الناجم عن انخفاض مستوى المياه الجوفية كثيرًا عن مصدر مياهه[3].

أما بخصوص شق الأنهار، فيمكن أن نضرب مثالاً عليه مشروع النهر الصناعي الكبير في ليبيا، الذي استهدف سحب ونقل المياه العذبة من الأحواض الجوفية الجنوبية إلى المناطق الشمالية الفقيرة بالمياه، والتي تبعد نحو ألف كم، وذلك من خلال أنابيب ضخمة تحت الأرض.[4]

١- أخرجه ابن ماجه في كتاب السنة، باب ثواب معلم الناس الخير، ح ٢٤٢، ص ٧٨. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب الزكاة، باب فضائل بناء السوق لأبناء السابلة وحفر الآبار للشارب (ح ٢٤٩٠، ٤/ ١٢١). الحديث حسن حسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (ح ١٩٨، ١/ ٤٦).

٢- ابراهيم أحمد سعيد، استراتيجية الأمن المائيّ العربي، ص ٨٤.

٣- المهندس ثعبان كاظم خضير، الموارد المائيّة في الوطن العربي والعالم، ص ١٩٧.

٤- انظر: مركز الدراسات العربي والأوروبي، الأمن المائيّ العربي، ص ٣٩١-٣٩٥.

رابعًا: تخزين مياه الأمطار وإقامة السدود:

تم ذكر السدود في القرآن الكريم في الآية: ﴿ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾[١]، وسيل العرم كما ذكر الإمام الطبري «واد كانت تجتمع إليه مسايل من أودية شتى، فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالقير والحجارة، وجعلوا عليه أسبابًا وكانوا يأخذون من مائة ما احتاجوا إليه، ويسدوا عنهم ما لم يعنوا به من مائة شيئًا»[٢]، والحديث في الآية وكلام الإمام الطبري عن سد مأرب العظيم لقوم سبأ في اليمن قبل الإسلام.

الإسلام بين أن الماء نعمة عظيمة ينبغي المحافظة عليه بشتى السبل الممكنة، لذلك اهتم المسلمون بإنشاء السدود وتخزين مياه الأمطار، ففي الربذة[٣] التي أقام ومات فيها الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري، تم الكشف عن منشآت مائية متنوعة منها برك مياه كبيرة كانت تستخدم لحفظ مياه الأمطار والسيول، وكذلك وجد بها نظام دقيق لخزن المياه داخل المنازل السكنية في خزانات أرضية، حفرت وبنيت بطرق هندسية بارعة تحت مستوى أرضيات الغرف والساحات السكنية.[٤]

وأنشأ الأمويون السدود وخزانات المياه في الكوفة، واستخدموا بحر النجف لهذا الغرض لتخفيف وطأة الفيضانات، وسعى عبدالملك بن مروان لإحصاء كميات الأمطار بالإمكانات المتاحة لديهم في ذلك الوقت، كما عمل الحجاج والي العراق على إقامة السدود، ومن أهم السدود التي أنشأها الأمويون هو سد (خربقة) مع خزان ضخم لتخزين وجمع المياه وتوزيعها، وقد كان هذا السد

١- سورة سبأ، آية ١٦.
٢- تفسير الطبري، ٢٢ / ٩٦.
٣- الربذة: من قرى المدينة على بعد ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، وبها قبر أبو ذر الغفاري (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٢٤).
٤- سعد الراشد، الربذة صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية، ص ١٢.

والخزان يقع على الطريق المؤدية من مدينة دمشق إلى مدينة تدمر.[1]

وتعد السدود من أكبر المنشآت الهندسية التي ينفذها الإنسان في الطبيعة، ولها فوائد كبيرة في توفير المياه اللازمة للنمو الاقتصادي والاجتماعي، وخصوصًا في منطقتنا العربية شبه الجافة، فالسدود مفيدة في مجالات الشرب والزراعة والصناعة وإنتاج الطاقة والسياحة.

وأهم المسوغات التي تدعو الدول العربية للإسراع في بناء السدود:

١- تحكم الدول المجاورة (تركيا وأثيوبيا ودول البحيرات الاستوائية بإفريقيا) بكميات المياه المتدفقة في الأنهار الدولية، وبشكل خاص في أوقات الشح.

٢- إقامة الدول المجاورة مشاريع كبيرة على الأنهار التي تخرج منها إلى الدول العربية، مما أثر بشكل كبير على الصبب الإجمالي للنهر، مما يفرض علينا تخزين المياه القادمة بالشكل المناسب.

٣- الاعتماد على الأمطار في كثير من الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية، وهذه الأمطار لا يمكن التحكم في انتظام حدوثها أو ثبات كمياتها.

٤- التساقط المتذبذب للأمطار الذي يؤدي أحيانا إلى انجراف التربة، وملء الأودية والمجاري المائيّة لتذهب معظم هذه المياه هدرًا إلى البحر، أو تؤدي إلى تدمير المزارع أو الثروة الحيوانية والممتلكات وحتى السكان.[2]

خامسًا: مكافحة تلوث المياه:

إن تلوث الماء هو تغير في طعم الماء، أو لونه أو رائحته، أو دخول مواد غريبة إليه، إنه أي تغير يقلل من جودة الماء، سواء كان فيزيائيًا أم كيميائيًا وحتى

١- سامي المغلوث، أطلس تاريخ الدولة الأموية، ص ٣٢٠.
٢- ابراهيم أحمد سعيد، استراتيجية الأمن المائيّ العربي، ص ١٣٣.

بيولوجيًا، يؤدي إلى عدم صلاحية الماء، أو يؤثر في مستوى الصلاحية في الشرب، والأغراض المنزلية، أو في النشاطات الاقتصادية كالزراعة والصناعة والسياحة، أو يؤثر في الكائنات الحية أو المنظومات البيئية التي يدخل الماء كجزء محوري في وجودها واستثمارها.[١]

والتلوث الذي يحصل في الماء، وخاصة ماء الشرب، من العوامل المسببة للأمراض التي تصيب الإنسان، وقد حرصت السنة النبويّة المطهرة على مكافحة التلوث، وقد ورد في ذلك أحاديث عديدة منها:

١- الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ).[٢]

٢- حديث جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله ﷺ: (أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ).[٣]

٣- حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ[٤] الثَّلَاثَةَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ[٥]، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَالظِّلِّ).[٦]

١- المرجع السابق، ص ١١١.

٢- أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب البول في الماء الدائم، ح ٢٣٩، ص ٢٤. وأخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب النهي عن البول الراكد، ح ٢٨٢، ص ١٦٤.

٣- أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد، ح ٢٨١، ص ١٦٣.

٤- الملاعن: جمع ملعنة، وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كأنها مظنة للعن ومحل له، وهي أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق أو ظل الشجر أو جانب النهر، فإذا مر بها الناس لعنوا فاعلها (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤/ ٢٥٥).

٥- الموارد: جمع مورد وهي المجاري والطرق الى الماء أو هو الموضع الذي يأتيه الناس من رأس عين أو نهر لشرب الماء أو للمتوضئ (ابن منظور، لسان العرب، ٣/ ٤٥٧).

٦- أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهى النبي ﷺ عن البول فيها، ح ٢٦، ص ٩. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة، باب النهي عن الخلاء على قارعة الطريق، ح ٣٢٨، ص ٩٩-١٠٠. الحديث إسناده فيه ضعف لكن له شواهد ترتقي به لدرجة الحسن لغيره، وصححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي (كتاب الطهارة، ح ٦١١، ص ٣٩٦).

هذه الأحاديث فيها دلالة واضحة على نهي الإسلام عن تلويث المياه العامة والخاصة بالنجاسات بأي شكل من الأشكال.

إن مصادر تلوث المياه تنقسم إلى قسمين:

أ- المصادر الطبيعية للتلوث: وتشمل: ١- البراكين وما تنفثه من مقذوفات إلى الغلاف الجوي، الذي ينقلها بدوره من خلال حركة الهواء إلى الماء. ٢- العواصف الغبارية والرملية. ٣- حركة المياه نفسها، وخاصة عندما تهطل الأمطار بغزارة فإنها تؤدي إلى زيادة نسبة العوالق والطين، وبقايا المواد العضوية المتفسخة. ٤- حرائق الغابات.

ب- المصادر البشرية للتلوث: وتشمل: ١- النفط ومشتقاته، وهو أكبر مصادر تلوث الشواطئ والمياه البحرية. ٢- النشاطات الصناعية المتنوعة التي ينتج عنها مخلفات صناعية صلبة وسائلة وغازية. ٣-وسائل النقل المختلفة، من خلال المخلفات الغازية، التي تلوث الغلاف الجوي، ثم تنتقل إلى مصادر المياه من خلال الأمطار. ٤- المبيدات الحشرية والأسمدة الزراعية حيث تؤدي إلى تلوث المياه الجوفية، والمياه الجارية المجاورة للحقول الزراعية. ٥- الملوثات الإشعاعية الناتجة عن إجراء التجارب النووية. ٦- مياه الصرف الصحي.

إن علاج تلوث الماء بمختلف صوره يتم من خلال أمور متعددة أهمها:[1]

١- التحليل الدوريّ الكيميائيّ والحيويّ للماء بواسطة مختبرات متخصصة لضمان المعايير التي تتحقق بها جودة المياه وعدم تلوثها.

٢- سرعة معالجة مياه الصرف الصحي والصناعي، قبل وصولها للتربة

١- انظر: أم السعد الشافعي، الأمن المائيّ، ص ٨٥-٨٦.

وللمسطحات المائيّة والتي يمكن إعادة استخدامها مرة أخرى في ري الأراضي الزراعية.

٣- التخلص من نشاط النقل البحري، وما يحدث من تسرب للبترول في مياه البحار، من خلال الحرق أو الشفط.

٤- دفن النفايات المشعة في بعض الصحاري المحددة، حتى لا تتسرب وتهدد سلامة المياه الجوفية.

٥- تدوير نفايات المصانع، بدلاً من إلقائها في المصارف، ووصولها إلى المياه الجوفية.

٦- الحد من تلوث الهواء، الذي يساهم في تلوث مياه الأمطار وتحولها إلى ماء حمضي يثير الكثير من المشاكل المتداخلة.

٧- نشر الوعي لدى الأفراد بضرورة محافظتهم على المياه من التلوث.

سادسًا: تحلية مياه البحر:

ماء البحر ثروة مائية هائلة، وهو ماء طاهر، كما جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: سأل رجل رسول الله ﷺ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَنَتَوَضَّأُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ). (١)

ماء البحر طاهر يصلح للطهارة وبعض الاستعمالات، لكنه لا يصلح للشرب لأن نسبة الملوحة فيه عالية حيث تصل إلى ٥٠غم/ لتر، بينما المياه الجوفية تكون

١- أخرجه الترمذي في أبواب الطهارة، باب في ماء البحر أنه طهور، ح ٦٩، ص ٢١. وأخرجه أبو داود في كتاب الطهارة، باب الوضوء بماء البحر، ح ٨٣، ص ١٨. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة، باب الوضوء بماء البحر، ح ٣٨٦، ص ١١١-١١٢. وصححه الترمذي وقال: حيث حسن صحيح.

الملوحة فيها قليلة (٥ر١-١٠) غم / لتر، أما المياه الصالحة للشرب فيفضل ألا يزيدَ تركيز الأملاح فيها على ٥ر٠ غم / لتر[١]:

إن شرب ماء البحر ضار للجسم لأن ملوحته عالية، وقد نهى النبي ﷺ عن كل ما يضر الإنسان فقال: (لا ضرر ولا ضرار)[٢]، والمسلمون بحاجة لماء البحر للشرب للنقص الحاصل في المياه الجوفية العذبة، فكان لزامًا البحث عن طرق لتحلية مياه البحر.

وقد كان للمسلمين السبق في ابتكار طرق تحلية مياه البحر حيث قام العالم المسلم (البيروني)[٣] باستخدام طريقة مبتكرة أصبحت إحدى أهم الطرق الحديثة في تحلية مياه البحر، وهو استخدام غشاء شبه منفذ يتم من خلاله جمع المياه العذبة من مياه البحر، أو من المياه المالحة بشكل عام.[٤]

إن عملية تحلية مياه البحر، تعد نمطًا مجديًا لإنتاج موارد مائية غير تقليدية، بسبب التزايد المستمر في الاحتياجات المائيّة، وعدم كفاية مصادر المياه العذبة.

وهناك طرق عديدة لتحلية مياه البحر أهمها:[٥]

١- الطرق الفيزيائية: وأهمها طريقة التقطير التي تعتمد على تكثيف الأبخرة المتصاعدة من تسخين المياه المالحة، وهي طريقة محدودة الاستخدام.

١- نعيم الظاهر، الأمن الماء العربي، ص ٢٣٥.
٢- أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب البيوع، ح ٢٣٠٥، ٢ / ٥٨. وأخرجه الدارقطني في السنن، كتاب البيوع، ح ٢٨٨، ٣ / ٧٧. وصححه الحاكم وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وحسنه ابن رجب الحنبلي (جامع العلوم والحكم، ص ٤٥١).
٣- البيروني: أبو الريحان البيروني، ولد بخوارزم بفارس سنة ٩٧٣م، وتوفي بغزنة سنة ١٠٤٨م، عالم بالرياضيات و الفلك والطب والتقاويم والتاريخ (مصطفى فتحي، موسوعة أعلام الحضارة الإسلامية، ص ١٢٣-١٣٢).
٤- ابراهيم أحمد سعيد، استراتيجية الأمن المائيّ العربي، ص ١٣٤.
٥- انظر: نعيم الظاهر، الأمن المائيّ العربي، ص ٢٣٥.

٢- الطرق الكيماوية: وأهمها طريقة التبادل الأيوني، وتعتمد على المبدأ نفسه في إزالة عسر المياه.

٣- طريقة الأغشية: وهي المعروفة بطريقة التناضح العكسي، وهي الأكثر انتشارًا في معظم دول العالم، وتعد الأغشية العنصر الرئيسي في عملية التناضح العكسي، وهي ذات أشكال مختلفة، منها بشكل صفائح وإطارات أو الاغشية الحلزونية أو الأنبوبية، ومهما يكن شكل الغشاء، فإن مبدأ العملية لا يتغير، ويتلخص في ضخ المياه المالحة المركزة ليتم انضغاطها في وجه الأغشية ضمن وعاء محكم الإغلاق، فيعبر الماء العذب الأغشية فيصبح المحلول المحلى أكثر تركيزًا، حيث يصرف خارج الوعاء.

وقد شهدت دول الخليج العربي بشكل خاص تطورًا مهمًا في استعمال تقنية تحلية مياه البحر، لتلبية احتياجات سكانها من الماء الصالح للشرب، وقد ساعد في تطور هذه التقنية توفر الطاقة فيها، مما يجعل المياه المحلاة المصدر الرئيسي للمياه في الدول الخليجية، ويبلغ مجموع طاقة انتاج محطات التحلية في الوطن العربي ٥ر١١ مليون متر مكعب في اليوم، أي ما يقارب ٦٠٪ من طاقة الإنتاج العالمي للمياه المحلاة، وتتفاوت الدول العربية في استخدام مياه التحلية حيث تمثل ٥٥٪ من إجمالي المياه المستخدمة في الكويت، و ٣٨٪ في قطر، و ٣١٪ في البحرين، و ٢٧٪ في الإمارات، و ٨٪ في السعودية، و ٥٪ في ليبيا، وتنعدم بالكامل في بعض الدول العربية.[١]

ويمكن الآن تحلية مياه البحر باستخدام أجهزة الطاقة الشمسية، وهي اقتصادية وأقل تكلفة بكثير من الطرق الأخرى، خاصة في منطقتنا العربية التي تتمتع بشمس ساطعة في معظم أيام السنة.[٢]

١- نعيم الظاهر، الأمن المائيّ العربي، ص ٢٣٦.
٢- مركز الدراسات العربي الأوروبي، الأمن المائيّ العربي، ص ٣٩٦.

سابعًا: امتلاك القوة العسكرية لحماية الموارد المائيّة:

أعداء الأمة يطمعون دائما بثرواتها، ومن هذه الثروات الثروة المائيّة، ولا بد للأمة من امتلاك القوة العسكرية الكافية لردع كل الأعداء، الذي يتربصون بالأمة، ويطمعون في ثرواتها.

وقد أمر الله عز وجل المسلمين بإعداد كل أنواع القوة الممكنة لإرهاب الأعداء فقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [1]، وفي الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ)[2]، وقد حرص النبي ﷺ على حث الصحابة رضوان الله عليهم ليتعلمو كل أنواع القوة العسكرية المعروفة آنذاك، ليكونوا أعزاء ومرهوبي الجانب من قبل الأعداء.

وذكرت كتب السيرة في أحداث غزوة بدر أن المسلمين سبقوا المشركين لموقع بدر، وسيطروا على الماء الموجود فيها، وعملوا حوضًا، ولما جاء المشركون (خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي، وكان رجلًا شرسًا سيء الخلق، فقال: أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهدمنه، أو لأموتن دونه، فلما خرج، خرج إليه حمزة بن عبدالمطلب، فلما التقيا ضربه حمزة فأطن[3] قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض، فوقع على ظهره تشخب[4] رجله دمًا نحو أصحابه، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد أن يبر يمينه، وأتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض).[5]

١- سورة الأنفال، آية ٦٠.
٢- أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ح ٢٦٦٤، ص ١٤٢.
٣- أطن قدمه: قطع قدمه (النهاية في غريب الحديث، ٣/ ١٤٠).
٤- تشخب: تتفجر (مختار الصحاح، ص ٣٣١).
٥- ابن هشام، السيرة النبويّة، ٢ / ٢٠١.

نستفيد من هذا الموقف الذي حصل في غزوة بدر أنه يجب على المسلمين ألا يسكتوا عن أي اعتداء على مياههم ومواردهم المائيّة، ويجب عليهم أن يدافعوا عنها بكل السبل الممكنة.

إن الحل بالنسبة للدول العربية التي تواجه تحديات ومشاكل كبيرة في مجال المياه، والانتقاص من حقوقها المائيّة لا يكون إلا بالوحدة والتعاون بين الدول العربية، وامتلاك أفضل الأسلحة التي تجعل من الدول العربية دولًا قوية ذات مهابة، وتستطيع استرداد حقوقها المائيّة المسلوبة من جهة، وتردع كل مَنْ يفكر بالاعتداء على مواردها وحقوقها المائيّة من جهة أخرى.

ثامنًا: تحصين المجتمع بالمحصنات الإيمانية الجالبة للأمن وبركات السماء:

هناك تحصينات إيمانية للمجتمع تجلب الأمن والغيث وبركات السماء، وأهم هذه المحصنات هي:

١) التقوى:

التقوى هي (توقي الإنسان عما يضره يوم القيامة، أي فعل المأمورات التي تستوجب رضى الله وثوابه، وتجنب المنهيات التي تستتبع غضب الله وعقابه)[١]. وقال ابن مسعود رضي الله عنه في تفسير الآية ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[٢]، قال: (أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى، وَأَنْ يُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى، وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ).[٣]

والتقوى من أساسيات الدين، وهي من أكثر الأمور التي ركز عليها القرآن الكريم، حيث وردت كلمة (التقوى) في القرآن بتصاريفها المختلفة ٢٥٨ مرة[٤]، ولها ثمرات عظيمة كثيرة منها فتح بركات السماء والأرض كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ

١- صلاح الدين مارديني، التقوى، ص ١٦.
٢- سورة آل عمران، آية ١٠٢.
٣- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١ / ٣٦٦.
٤- صلاح الدين مارديني، التقوى، ص ٢٢.

أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [1]، وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي في تفسير هذه الآية: «إن أهل القرى لو آمنوا بقلوبهم إيمانًا صادقًا، صدقته الأعمال، واستعملوا تقوى الله تعالى ظاهرًا وباطنًا بترك جميع ما حرم الله، لفتح عليهم بركات السماء والأرض، وأرسل السماء عليهم مدرارًا، وأنبت لهم من الأرض ما به يعيشون وتعيش بهائمهم في أخصب عيش وأغزر رزق، من غير عناء ولا تعب، ولا كد ولا نصب». [2]

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [3]، والرزق له مظاهر وأشكال كثيرة، منها الأمن المائيّ والغيث الذي تنبت به نباتات الأرض، والبساتين، والجنات وتتشكل منه الأنهار.

٢) الزكاة والصدقات:

الزكاة ركن من أركان الإسلام، كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ). [4]

وأداء هذه الفريضة العظيمة، إضافة لنوافل الصدقات، فيه فضائل وخيرات وبركات عظيمة، منها أنه يجلب الغيث والبركة من السماء، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ [5]،

١- سورة الأعراف، آية ٩٦.
٢- عبدالرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ٢٩٨.
٣- سورة الطلاق، الآيتان ٢-٣.
٤- أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، ح٨، ص٥.
٥- الحرة: أرض ملبسة حجارة سودا، (النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ٩/ ٣١٥).

فَإِذَا شَرْجَةٌ[١]، مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ. لِلاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ. فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ).[٢]

فواضح من الحديث أن إخراج هذا الرجل الصالح للزكاة والصدقات من ثمار بستانه وإعطائها للمساكين، كانت سببًا في إنزال البركة والغيث على بستانه من دون البساتين الأخرى.

وبالمقابل فإن منع أداء فريضة الزكاة سبب من أسباب القحط، ومنع الغيث من السماء، كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: (يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ:... وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلاَّ مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا).[٣]

فالمجتمع الذي يحرص على أداء الزكاة والصدقات، مجتمع مبارك ينعم بالرحمات والبركات، أما المجتمع الشحيح الذي يمنع فريضة الزكاة فيعاني من القحط والجدب والضنك وانعدام الأمن والعياذ بالله.

٣) التوبة والاستغفار:

التوبة والاستغفار علاج لكثير من مشاكل الحياة، كما وإن في ذلك فضائل

١- الشرجة: جمع شراك وهي مسايل الماء في الحرار (النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ٩ / ٣١٥).
٢- أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب الصدقة في المساكين، ح ٩٨٤، ص ٩٣.
٣- أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب العقوبات، ح ٤٠١٩، ص ٩١١. وهذا الحديث صححه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥ / ٣٢٠)، وصححه الحاكم في المستدرك في كتاب الفتن والملاحم (ح)٨٦٦٧.

عظيمة لا تعد ولا تحصى، ومنها نزول الغيث من السماء، كما جاء في قوله تعالى على لسان سيدنا هود (عليه السلام): ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ [1]. وكذلك في سورة نوح قال تعالى على لسان سيدنا نوح (عليه السلام): ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [2]. قال القرطبي: «في هذه الآية والتي في هود[3] دليل على أن الاستغفار يستنزل به الرزق والأمطار. قال الشعبي: خرج عمر بن الخطاب يستسقي فما زاد على الاستغفار ثم رجع، فقالوا: يا أمير المؤمنين: ما رأيناك استسقيت، فقال: لقد طلبت المطر بمجاديح[4] السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرأ: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾». [5]

وذكر ابن القيم رحمه الله الاستغفار في الأذكار الجالبة للرزق، الدافعة للضيق والأذى.[6] واستشهد بالحديث الذي روي عن النبي ﷺ: (مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)[7]. والحديث يبين أن المداومة على الاستغفار فيه فوائد عظيمة كثيرة

١- سورة هود، آية ٥٢.
٢- سورة نوح، الآيات ١٠-١٢.
٣- أي الآية ٥٢ من سورة هود.
٤- المجاديح: جمع مجدح وهو نجم من نجوم السماء، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر، فجعل عمر الاستغفار شبيهًا بالأنواء مخاطبًا لهم بما يعرفونه لا قولا بالأنواء: (النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٤٣). قلت أراد عمر نفي هذا الزعم الباطل بالأنواء وبين أن استسقاء المطر يكون بالاستغفار لا بالأنواء.
٥- تفسير القرطبي ١٨ / ٣٠٢.
٦- ابن القيم، الوابل الصيب من الكلم الطيب، ص ١١٢.
٧- أخرجه أبو داود في أبواب قيام الليل، باب في الاستغفار، ح ١٥١٨، ص ٢٣٣-٢٢٤. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب الاستغفار، ح ٣٨١٩، ص ٨٦٠-٨٦١. وأخرجه أحمد في المسند (١ / ١٠٤)، وأخرجه المنذري في الترغيب والترهيب، (٢ / ٢٦٨). هذا الحديث حسنه ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ٥٢)، وصححه الحاكم في المستدرك، كتاب التوبة، ح ٧٦٦٧ لكن اعترض عليه الذهبي بأن راوي الحديث الحكم بن صعب فيه جهالة، كما وضعفه المنذري وابن حبان في كتاب المجروحين (١ / ٣٠٣). والحديث لو اعتبرناه ضعيفا فإنه يصلح للاستشهاد به في الترغيب والترهيب.

منها الرزق، والرزق له أشكال كثيرة منها الماء والغيث والأمن.

٤) شكر الله على نعمة الماء:

الماء نعمة عظيمة من نعم الله عز وجل، وينتج من هذه النعمة نعم أخرى لا تعد ولا تحصى، وهذه النعم تحتاج من الإنسان إلى شكر الله عز وجل المنعم حتى تبقى وتزداد هذه النعم كما قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.[١]

وشكر الله يكون بالإكثار من قول (الحمد لله)، وباستخدام هذه النعم بما يرضي الله عز وجل، والإكثار من الأعمال الصالحة التي ترضي الله عز وجل المنعم، وتجنب عصيانه بأي شكل من الأشكال.

إن كفران النعمة يؤدي إلى ضياع النعمة، وانتشار الخوف وعدم الأمن، كما قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.[٢]

أي بسبب أعمالهم، ومنها عدم شكر نعمة الله وكفران نعمه تبارك وتعالى، والواجب على عباد الله المؤمنين أن يكونوا شاكرين لله تبارك وتعالى على نعمه العظام وعطاياه التي لا تعد ولا تحصى.[٣]

وضرب الله لنا في كتابه العزيز مثالاً آخر قوم سبأ قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾.[٤]

١- سورة ابراهيم، آية ٧.
٢- سورة النحل، آية ١١٢.
٣- عبدالرزاق البدر، أمن البلاد؛ أهميته ووسائل تحقيقه وحفظه، ص ٤٠.
٤- سورة سبأ، الآية ١٥-١٦.

قوم سبأ كانوا في اليمن قبل الإسلام، أنعم الله عليهم بالجنات والبساتين والماء الوفير، حيث كان عندهم سد مأرب العظيم، يستعملون ماءه لحاجاتهم، لكنهم لم يشكروا الله عز وجل على هذه النعم العظيمة، وأعرضوا وكفروا، فدمر الله لهم هذا السد العظيم، وأغرق جناتهم وبساتينهم، فيجب علينا أن نتعظ من هؤلاء ولا نعصي الله عز وجل، ونشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، ومنها نعمة الماء والغيث، حتى يزيدنا الله من نعمه، ولا يكون مصيرنا مصير قوم سبأ ومن شاكلهم حيث كان مصيرهم الدمار والعياذ بالله.

نتائج البحث والتوصيات

أولًا: نتائج البحث:

١- الماءُ أساسُ الحياةِ، ولا يمكن للإنسان أن يعيش دونه، ولا يمكن للدول أن تقيم زراعة أو صناعة أو حضارة دونه.

٢- الأمن المائيّ من أكبر الهموم التي تشغل معظم الدول العربية، بل معظم دول العالم.

٣- الدول العربية تعاني من فقر مائي شديد، إذ حصة المواطن العربي من الماء تعادل نحو عشر الحصة التي يتمتع بها المواطن في الدول الأخرى في أوروبا، وأمريكا، وآسيا، وإفريقيا.

٤- اهتمت السنة النبويّة المطهرة اهتمامًا كبيرًا في موضوع الأمن المائيّ من حيث بيان أهمية الماء، ووسائل تحقيق الأمن المائيّ.

٥- من وسائل تحقيق الأمن المائيّ الإدارة الجيدة لموارد المياه، وذلك بحسن اختيار من يتصف بالعلم والخبرة والأمانة لإدارتها. كما بينت الآية الكريمة ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾.

٦- من وسائل تحقيق الأمن المائيّ الاقتصاد وترشيد استهلاك الماء، واعتنت السنة بهذا عناية كبيرة.

٧- من وسائل تحقيق الأمن المائيّ حفر الآبار وشق الأنهار، وتخزين مياه الأمطار وبناء السدود. واهتمت السنة النبويّة في ذلك اهتمامًا كبيرًا.

٨- من وسائل تحقيق الأمن المائيّ مكافحة تلوث المياه، وتحلية مياه البحر. وقد كان للمسلمين السبق في ابتكار طرق تحلية مياه البحر على يد العالم المسلم البيروني.

٩- من وسائل تحقيق الأمن المائيّ امتلاك القوة العسكرية الكافية لردع الأعداء الطامعين بثرواتنا المائيّة. وهذا الأمر واضح وجلي من خلال فهم النصوص الشرعية.

١٠-من وسائل تحقيق الأمن المائيّ، تحصين المجتمع بالمحصنات الإيمانية الجالبة للأمن وبركات السماء، خاصة التقوى، وأداء الزكاة والصدقات والتوبة والاستغفار، وشكر الله على النعم.

ثانيًا: التوصيات:

١- تعزيز ثقافة الاقتصاد وترشيد استهلاك الماء من خلال وسائل الإعلام والمناهج الدراسية، وخطب ودروس المساجد.

٢- ضرورة أن تعمل الدول العربية على امتلاك أفضل الوسائل التكنولوجية لمكافحة تلوث الماء، وإعادة استخدام الماء المستعمل لمجالات أخرى، وتحلية مياه البحر.

٣- ضرورة العمل على حسن استغلال مياه الأمطار سواء على المستوى الفردي

من خلال الآبار المنزلية، أو على المستوى الجماعي من خلال إقامة السدود.

٤- ضرورة تعاون الدول العربية عسكريًا لمواجهة الأخطار التي تهدد مواردها المائيّة.

٥- تعزيز ثقافة المحصنات الإيمانية في المجتمع، التي تجلب الغيث وبركات السماء والأمن من خلال تعزيز التقوى في النفوس وأداء الزكاة والصدقات والتوبة والاستغفار وشكر الله على النعم.

المصادر والمراجع

- الإدارة المتكاملة للموارد المائيّة، صاحب الربيعي، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٠م.
- استراتيجية الأمن المائيّ العربي، د. إبراهيم أحمد سعيد، دار الأوائل، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.
- أطلس تاريخ الدولة الأموية، سامي المغلوث، دار العبيكان، السعودية، ط١، ٢٠١١م.
- اقتصاديات المياه في الوطن العربي، محمود الأشرم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- أمن البلاد: أهميته ووسائل تحقيقه، عبدالرزاق البدر، مطبعة الشباب، الأردن، ط١، ٢٠١٠م.
- الأمن المائيّ، أم السعد شافعي، مكتبة الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٦م.
- الأمن المائيّ العربي، د. نعيم إبراهيم الظاهر، الأردن، ط١، ٢٠١٢م.
- الأمن المائيّ العربي، مركز الدراسات العربي الأوروبي، فرنسا، ط١، ٢٠٠٠م.
- الترغيب والترهيب، الإمام زكي الدين عبدالعظيم المنذري، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط دون.
- تفسير القرآن العظيم، الإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار الجيل، بيروت، ط دون.
- تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبدالرحمن السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- التفسير الواضح، د. محمد محمود حجازي، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، ط٤، ١٩٦٨م.
- تقريب التهذيب، الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٩م.
- التقوى، صلاح الدين مارديني، المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٩٨٠م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- جامع الترمذي، الإمام محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق عادل مرشد، دار الإعلام، عمان، ط١، ١٩٩٩م.
- الجامع لأحكام القرآن، الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.
- الربذة صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية، د. سعد الراشد، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٦م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
- سنن ابن ماجه، الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق صدقي العطار، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- سنن ابن ماجه، الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- سنن أبي داود، الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق مشهور سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- سنن النسائي، الإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار الفكر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م.
- السيرة النبويّة، ابن هشام، تحقيق مصطفى السقا وأخرون، دار الخير، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- شعيب الإيمان، الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- صحيح البخاري، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، الرياض، ط٢، ١٩٩٩م.

- صحيح ابن حبان، الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- صحيح ابن خزيمة، الإمام أبو بكر محمد بن اسحق النيسابوري، تحقيق محمد الأعظمي، ط٢، ١٩٨١م.
- صحيح سنن ابن ماجه، محمد نصار الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط٣، ١٩٨٨م.
- صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط١، ١٩٨٨م.
- صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض، ط١، ١٩٨٨م.
- صحيح سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط١، ١٩٨٨م.
- صحيح مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج، دار المغني، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.
- العسكرية العربية الإسلامية، محمود شيت خطاب، رئاسة المحاكم الشرعية، قطر، ١٤٩٣هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- فقه السنة، سيد سابق، دار المؤيد، الرياض، ط١٣، ١٩٩٧م.
- كتاب عشرة النساء، الإمام أحمد بن شعيب النسائي، مكتبة السنة القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
- لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- الماء بين الترشيد والتبديد، وزارة الأوقاف ووزارة المياه والري، الأردن، ٢٠٠١م.
- الماء في القرآن الكريم، د. غالب الزعارير، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط٢، ٢٠١٠م.
- مجلة البيئة والتنمية، العدد ٥٦، تشرين الثاني ٢٠٠٢م، المنتدى العربي للبيئة والتنمية، بيروت.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.
- مختار الصحاح، الإمام أبوبكر الرازي، تحقيق محمود خاطر، دار المعارف مصر، ط دون.
- المستدرك على الصحيحين، الإمام أبو عبدالله الحاكم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط دون.
- المسند، الإمام أحمد بن حنبل، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ط١، ١٩٩٩م.
- المسند، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة التراث الإسلامي، مصر، ١٩٩٤م.
- المعجم الأوسط، الحافظ ابو القاسم سليمان الطبراني، تحقيق محمد الشافعي، دار الفكر، عمان، ط١، ١٩٩٩م.
- معجم البلدان، الإمام شهاب الدين ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.
- المعجم الكبير، الحافظ أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة التوعية الإسلامية، العراق، ط٢، ١٩٨٥م.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية، استانبول، ط١، ١٩٧٢م.
- المغازي، محمد بن عمر الواقدي، عالم الكتب، بيروت، ط دون.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الإمام محي الدين النووي، تحقيق خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٦، ١٩٩٩م.
- الموارد المائيّة في الوطن العربي والعالم، ثعبان كاظم خضير، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- موسوعة أعلام الحضارة الإسلامية، مصطفى فتحي، دار أسامة، الأردن، ط١، ٢٠٠١م.
- الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت (ويكيبيديا).
- النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام مجد الدين بن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٧٩هـ.

United Arab Emirates
Al Wasl University - Dubai
College of Islamic Studies

Al-Mawel Journal

Specialized in Islamic Studies

A Peer Reviewed Journal - Annual

Issue No. 1

2022 CE - 1443 H